
مركز الرأي الراشد للدراسات
ورقة تقدير إستراتيجي
اتفاق الديزل بين واشنطن وموسكو..
ما الذي يعنيه للناتو؟
IRAQ
د. أحمد مطر آل خلف
دبلوماسي في وزارة الخارجية العراقية
28 تشرين الأول 2026
www.alraialrashid.org

مركز الرأي الراشد للدراسات

تقدير إستراتيجي

اتفاق الديزل بين واشنطن وموسكو.. ما الذي يعنيه للناتو؟

د. احمد مطر آل خلف

دبلوماسي في وزارة الخارجية العراقية

28 تشرين الأول 2026

مِنَ المَعْرِفَةِ ... إلى الرُّشْدِ

بطاقة الإصدار

العنوان	**اتفاق الديزل بين واشنطن وموسكو.. ما الذي يعنيه للناتو؟**
الكاتب	د. احمد مطر آل خلف
الجهة	دبلوماسي في وزارة الخارجية العراقية
نوع الإصدار	تقدير إستراتيجي
الموضوع	السياسات العامة والحوكمة، الاقتصاد والتنمية، الأمن والاستقرار، الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة، العلاقات الإقليمية والدولية
تاريخ الإصدار	28 تشرين الأول 2026

عن المركز

منظمة عراقية غير حكومية متخصصة في الدراسات والبحوث والسياسات العامة والتنمية المستدامة.

تنويه

تعبّر الآراء الواردة في هذا الإصدار عن رأي كاتبها، ولا تمثّل بالضرورة رأي أو موقف المركز.

© 2026 مركز الرأي الراشد للدراسات · جميع الحقوق محفوظة · alraialrashid.org

اتفاق الديزل بين واشنطن وموسكو.. ما الذي يعنيه للناتو؟ *

د. احمد مطر آل خلف

تشرين الأول 2026

*** هذه الورقة جزء من كتابي القادم بعنوان (صعود الصين ومستقبل النظام الدولي.. دراسة حالة الناتو)**

مقدمة

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الجمعة الموافق 9/10/2026، بعد اتصال هاتفي بينه وبين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن اتفاقهما على ان تضخ موسكو 300 ألف طن من الديزل بشكل فوري في السوق الأمريكي، على ان يتبعه 500 ألف طن في تشرين الثاني بمجموع شحنات يصل الى 4.8 مليون طن وصولاً الى نيسان 2027 . وفي 15/10/2026، أصدرت وزارة الخزانة الامريكية قرار يسمح بتمديد الاعفاء العام لشركة لوك اويل الروسية حتى نيسان الذي 2027.

اختلف النقاد والمحللين بشأن اتفاق الديزل بين واشنطن وموسكو بين مصدوم ومتفاجئ على اعتبار ان الاتفاق لا ينسجم ومصلحة الغرب في الحرب الأوكرانية، وبين من قرأه قراءة سطحيه اضفت عليه وعلى اثاره طابع الظرفية المتعلق بالانتخابات النصفية، وحاجة ترامب الى ضخ المزيد من الديزل الى السوق الامريكية والعالمية من اجل تهدئة الأسواق وخفض أسعار الديزل وبالتالي انقاذ الحزب الجمهوري الذي يواجه احتمال خسارة مجلسي الكونغرس في انتخابات تشرين الثاني القادم.

المشكلة في هاتين القراءتين، ان الأولى تفترض - وهي مخطئة في ذلك- ان الغرب لايزال موحداً، ما سبب صدمة لها كانت من العمق ان هذا الفريق وصف الاتفاق بالخيانة ليس

لأوكرانيا فحسب وانما للتحالف الأطلسي بشكل عام. اما القراءة الثانية التي ترى في الاتفاق تكتيك املته حسابات الانتخابات النصفية في واشنطن، فإنها تبالغ في الأثر الذي سيحدثه الاتفاق على أسعار الديزل سيما مع اقتراب الانتخابات، والذي يكاد يكون محدوداً سيما وان الكمية التي تم الاتفاق عليها قليلة جداً قياساً لاستهلاك الولايات المتحدة من الديزل والتي تبلغ 193 مليون طن سنوياً، وبالتالي ما الذي ستفعله 4.8 مليون طن من الديزل وهي مجموع الشحنات التي تضمنها الاتفاق وصولاً الى نيسان 2027؟

كما انه من غير المحتمل ان يصمد الاتفاق في ظل اعتماده على صمود هدنة الطاقة التي من المستبعد ان تصمد في ظل تقاطع المصالح بين الولايات المتحدة وروسيا من جهة، وبين أوكرانيا وحلفائها الأوروبيين من جهة أخرى! كما ان هذه القراءة اغفلت ان إدارة ترامب وتيار متنامي من الجمهورين يرى ضرورة المصالحة مع موسكو وعدم استعدائها الذي كان سبباً رئيساً في دفع روسيا الى الاقتراب من الصين، المنافس والتهديد الوحيد والأخطر الذي يواجه الولايات المتحدة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.

يمكن القول ان كلا القراءتين اغفلت أهمية ورمزية الاتفاق بغض النظر عما إذا كان سيصمد ام لا. لذا، ومن اجل قراءة دقيقة للاتفاق والخروج باستنتاجات تراعي عمق وابعاد ودلالات الاتفاق، لابد من الإجابة عن التساؤلات الاتية: ما الخلفية التي شكّلت أساساً للاتفاق؟ وما الذي يعنيه للعلاقات الامريكية - الروسية؟ وما الذي يعنيه بالنسبة لمستقبل الناتو؟

أولاً: خلفية الاتفاق.

بعد الازمة المالية العالمية في العام 2008، بدأت أوساط صنع القرار الأمريكي تشعر بالقلق من ان وضعها المهيمن بات في خطر سيما في ظل استنزاف واشنطن في حربي العراق وأفغانستان آنذاك، وتحدي روسيا لقرار ضم جورجيا للناتو ومنعه بالقوة العسكرية عام 2008، وتطلع الأسواق العالمية الى الصين لإنقاذ اقتصاداتها. فأصبح القلق في واشنطن مزدوجاً: نهاية الهيمنة الامريكية من جهة، وصعود الصين من جهة اخرى. لذا، شرعت إدارة أوباما بإحداث تغيير في الاستراتيجية الامريكية انطلاقاً من ان الولايات المتحدة يجب ان تولي

الصين واسيا الأولوية في استراتيجيتها الجديدة " الاتجاه نحو اسيا " التي أعلنتها عام 2011[1]، الامر الذي كان يتطلب منها نقل أصول عسكرية أمريكية من أوروبا الى آسيا.

كان من المنطقي ان يسبق اعلان إدارة أوباما استراتيجية الاتجاه نحو اسيا ان تستقر العلاقات بين واشنطن وموسكو حتى لا تقوم الأخيرة بإثارة أزمات امنية في أوروبا تزيد من الحاجة للوجود العسكري الأمريكي في أوروبا في ظل اعتماد الأوروبيين على المظلة الأمنية الامريكية، وبالتالي يتعذر تنفيذ استراتيجية الاتجاه نحو اسيا. وجاء اعلان إدارة أوباما لمبادرة " reset with Russia " إعادة ضبط العلاقات مع روسيا عام 2009، التي عملت على إعادة قنوات الحوار بين واشنطن وموسكو بعد انقطاعها إثر الحرب الجورجية عام 2008، واسهمت في استقرار العلاقات بين البلدين مما مكّن واشنطن اخيراً من اعلان استراتيجية الاتجاه نحو اسيا عام 2011، كما أشرنا سابقاً وتوقيع اتفاقية Trans Pacific Partnership (TPP) الشراكة عبر الباسيفيك التي كانت تهدف الى احتواء الصين وعزلها اقتصادياً.

وبين المبادرتين التوأم (إعادة ضبط العلاقات مع روسيا والاتجاه نحو اسيا)، ولدت مبادرة استراتيجية تخص الحلفاء في الناتو ولم تحظ حينها بكثير من الاهتمام وهي " القيادة من الخلف" وطبقتها واشنطن في الازمة الليبية عام 2011 عندما تدخل الناتو بقيادة فرنسا في تأمين الأجواء ومنع نظام معمر القذافي من استخدام سلاح الجو ضد الثوار. ويبدو ان المبالغة في تقدير نجاح هذه التجربة قد اغرت واشنطن للعودة مرة ثانية الى نهج تطويق موسكو من خلال الإصرار على توسيع حلف الناتو بضم أوكرانيا، إعتقاداً منها ان الأوروبيين سيقومون بتحمل العبء الأكبر في مهمة ضم أوكرانيا الى الناتو.

وبدأ التحضير لهذه الغاية من خلال الإطاحة بحكومة فيكتور يونوكوفيتش في العام 2014، وردت موسكو بالاستيلاء على شبه جزيرة القرم في نفس العام، وأدى الصراع بين الغرب وموسكو الى نشوب صراع داخلي في أوكرانيا أدى الى اندلاع الحرب الأوكرانية عام 2022[2].

---

1. Landler, Mark. Alter Egos: Hillary Clinton, Barack Obama, and the Twilight Struggle over American Power. (New York: Random House, 2016), p,11.

2. John J. Mearsheimer: The Darkness Ahead: Where the Ukraine War Is Headed, Jun 24, 2023. https://mearsheimer.substack.com/p/the-darkness-ahead-where-the-ukraine .

كشفت الحرب الأوكرانية هشاشة الامن الأوروبي وعدم امتلاك الاوربيين لقوة عسكرية تؤهلهم لمواجهة موسكو بدون دعم واشنطن، مما أدى الى انخراط واشنطن بشدة في الحرب الأوكرانية، وادى الدعم الأمريكي بالمال والسلاح الى أوكرانيا الى حدوث نقص هائل في مخزون الذخيرة الأمريكي فضلاً عن تذمر الجمهوريين وبعض الديمقراطيين من الأوروبيين بسبب عدم قيامهم بما يكفي في الحرب الأوكرانية، وتحمل واشنطن العبء الأكبر الذي حال دون تنفيذ واشنطن استراتيجية الاتجاه نحو اسيا. فضلاً عن ان الحرب أدت الى فرض عقوبات على موسكو دفعتها الى الاقتراب أكثر من بيجين وبالتالي أصبح على واشنطن ان تواجه قوتين نوويتين، وهو ما شكل أكبر اخفاق للسياسة الخارجية الامريكية.

إدارة ترامب واستراتيجية استمالة موسكو

يكرر ترامب كثيراً قوله ان الحرب الأوكرانية ما كانت لتحدث لو كنت انا موجود، ويرمي باللائمة على إدارة بايدن والديمقراطيين في نشوب هذه الحرب التي أدت الى تدهور العلاقات بين واشنطن وموسكو واقتراب الأخيرة أكثر من بيجين في شراكة تقلق واشنطن كثيراً، وتفوق قدرتها على مواجهتها لما توفره من مزايا للصين بشكل خاص.

ويستطيع المراقب ان يلحظ صدمة ادارة ترامب من الفارق في الموقف الاستراتيجي للولايات المتحدة مقارنة بالصين بين ولايته الأولى 2016- 2020 وولايته الثانية التي بدأت عام 2025 من خلال تغيير نهجه تجاه الصين وتخفيف حدة خطابه تجاه بيجين والاتفاق مع الرئيس الصيني على خفض التوتر بين واشنطن وبيجين. اذ يبدو ان ترامب أدرك حجم الأوراق الاقتصادية التي تملكها بيجين، الامر الذي أعاد تشكيل إدراك إدارة ترامب بشأن كل من الصين وروسيا، واسهم بترسيخ القناعة التي كان يحملها في ولايته الأولى، المتمثلة بوجوب العمل على استمالة موسكو وابعادها عن الصين.

وفي وقت مبكر من ولايته الثانية بدأ ترامب العمل على إعادة الاتصالات بين واشنطن وموسكو وعمل على اخراج واشنطن من معادلة الصراع في أوكرانيا ، ودعا الرئيس الروسي بوتين الى الاسكا في آب 2025، في قمة ناقشت خطة الرئيس ترامب لوقف الحرب في أوكرانيا التي تعد نسخة مخففة من خطة الرئيس بوتين لوقف الحرب، و تتضمن مبادلة الأراضي بين كييف موسكو وعدم انضمام أوكرانيا للناتو وخفض حجم قواتها ، وكان مجرد عقد قمة

الاسكا قد اثار موجة سخط عارم في أوساط الأوروبيين[3] الذين احتجوا على عدم مشاركتهم في قمة ناقشت الحرب والسلام في قارتهم، ناهيك عن انهم رفضوا مخرجاتها واعلنوا عن تشكيل تحالف الراغبين بقيادة فرنسا وتعهدوا بالاستمرار في دعم أوكرانيا بعدما أبلغت واشنطن حلفائها الاوروبيين بأنها خارج الصراع في أوكرانيا وان واشنطن لن تشارك في أي قوات يتم نشرها في أوكرانيا بعد انتهاء الحرب.

وادى نهج ترامب الرامي الى اخراج واشنطن من الحرب في أوكرانيا واستمرار تبادل الوفود والمبعوثين الرئاسيين بين واشنطن وموسكو الى عودة الاتصالات بين واشنطن وموسكو، بل ابعد من ذلك وجه ترامب دعوة لبوتين[4] لحضور اجتماعات قمة العشرين التي ستعقد في مدينة ميامي الامريكية في شهر كانون الأول القادم، الامر الذي وفّر الأرضية التي مكنت ترامب ان يبحث في اتصال هاتفي إمكانية ان تقوم موسكو بتزويد الولايات المتحدة والأسواق العالمية بالديزل واعفائها من العقوبات حتى نيسان 2027، الامر الذي تطلب من ترامب ان يضغط على كييف - وعلى الأوروبيين - بعدم استهداف منشآت الطاقة .

أعلن ترامب يوم الاحد الموافق 11/10/2026، بعد الضغط على كييف عن هدنة طاقة تتوقف بموجبها كل من موسكو وكييف عن استهداف منشآت الطاقة في البلدين. وقد لا يصمد اتفاق الديزل سيما في ظل وجود اجندات متصارعة لم تجد وسيلة لإزالة تناقضاتها غير القوة، الا ان الاتفاق بغض النظر عن قدرته على الصمود ام لا، يحمل رمزية تكمن قي انه لم يكن ليولد بمعزل عن استراتيجية استمالة موسكو ومحاولة فصلها عن بيجين. واي قراءة لاتفاق الديزل بمعزل عن هذا السياق غير مدركة للخلفية التي انتجت هذا الاتفاق والمتمثلة بأن إعادة ضبط العلاقات مع روسيا موسكو أصبحت ركيزة لاستراتيجية الاتجاه نحو اسيا. وإغفال هذه الخلفية بالتالي لن يمكننا من معرفة ما يعنيه هذا الاتفاق بالنسبة للعلاقات الامريكية- الروسية.

3. European Council. (2025, August 12). European Union leaders' statement on Ukraine. Consilium. https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2025/08/12/statement-by-european-union-leaders-on-ukraine .

4. ترامب يدعو بوتين لحضور قمة مجموعة العشرين في ميامي، رويترز، 24/4/2026.

ثانياً: ما الذي يعنيه الاتفاق بالنسبة للعلاقات الامريكية- الروسية؟

كما أشرنا سابقاً سيتيح الاتفاق للولايات المتحدة الحصول على 4.8 مليون طن من الديزل الروسي لغاية نيسان 2027، وإذا ما قارنا هذا الرقم بإجمالي استهلاك الولايات المتحدة من الديزل والبالغ 193 مليون طن سنوياً، وبالتالي يتضح ان الاتفاق لن يؤدي الى تهدئة أسواق الطاقة سيما في ظل اتهام كل من موسكو وكييف احدهما للآخر بخرق هدنة الطاقة في اليوم التالي من اعلانها ، شـأنها في ذلك شأن الهدن السابقة ، الامر الذي يدفعنا الى الاعتقاد بعدم صمود هدنة الطاقة وبالتالي لن تتوقف أوكرانيا عند استهداف منشآت الطاقة ومصافي التكرير الروسية، الامر الذي قد يؤثر سلباً على قدرة موسكو على تنفيذ الاتفاق.

لذا، يبقى السؤال مشروعاً بل وضرورياً: ما الغاية من الاتفاق؟ إذا كانت الكمية المتفق على تزويدها رمزية، قياساً الى حاجة السوق الامريكية هذا إذا صمد الاتفاق اصلاً! او بعبارة أخرى ما الذي يعنيه الاتفاق بالنسبة للعلاقات الامريكية- الروسية؟

يأتي الاتفاق ضمن سلسلة مبادرات تبنتها إدارة ترامب بهدف اصلاح العلاقات مع موسكو. لذا، لابد من وضعه في سياق سياسة خارجية أمريكية تهدف الى اصلاح العلاقات مع موسكو بهدف ابعادها عن بيجين. وعلى الرغم من ان نهج إدارة ترامب يتسم بالعشوائية الى درجة تبدو مشوشة للقارئ والمحلل ما دفع الكثير الى التقليل من أهمية المبادرات التي يطلقها ترامب بل ان الكثير من المحللين والمراقبين لا يأخذونه على محمل الجد وهنا يخطأ هؤلاء المراقبين والمحللين في قراءة نهجه في السياسة الخارجية. القراءة المتأنية للسياسة الخارجية الامريكية في عهد ترامب تقود المرء الى الاستنتاج بأن ترامب طبق الاستراتيجية الامريكية التي صاغتها إدارة أوباما والتي تقوم على ثلاث ركائز – شرحناها في اولاً- وهي إعادة ضبط العلاقات مع روسيا، والقيادة من الخلف او نقل الأعباء الى الحلفاء، والاتجاه نحو اسيا او التركيز على الصين.

يكمن الاختلاف بين إدارة أوباما وإدارة ترامب في ان الأخير طبق الاستراتيجية التي صاغتها إدارة أوباما بشكل عدواني! ومرد ذلك الى ان الولايات المتحدة قد اضاعت أكثر من عقد من الزمان في الانخراط في أزمات وحروب أوروبا والشرق الأوسط فيما كانت الصين تحول نفسها الى مصنع العالم الذي لا يمكن الاستغناء عنه، اذ سيطرت الصين ليس على القطاعات الاقتصادية التقليدية فحسب، بل حتى الصناعات الذكية والسيارات الكهربائية وصناعة

الروبوتات والمعادن النادرة[5]، ناهيك عن منظومات الأسلحة التي اثبتت كفاءتها في بعض الصراعات والحروب. حتى باتت الفترة الفاصلة بين اعلان استراتيجية الاتجاه نحو اسيا عام 2011، وبين الولاية الثانية لترامب تعرف في أوساط المحللين اللتين تناولوا استراتيجية الاتجاه نحو اسيا بالنقد والتحليل، أصبحت تعرف بـ" العقد الضائع".

اذاً ما يعنيه اتفاق الديزل بالنسبة للعلاقات الامريكية-الروسية، هو إمكانية ان تتعاون واشنطن وموسكو، الامر الذي سيعني انتهاء منطق اللعبة الصفرية بين واشنطن وموسكو وهو امر مهم بالنسبة للأخيرة، لأن ذلك يعني تخلي الولايات المتحدة عن استراتيجية تطويق روسيا التي اتبعتها منذ نهاية الحرب الباردة عبر توسيع الناتو بإتجاه الحدود الروسية.

قد يبدو هذا الطرح منافٍ للواقع وضد المنطق، سيما في ظل التاريخ الطويل من الصراع بين واشنطن وموسكو. الا ان التاريخ يعلمنا ان للمصالح احكام وللأمن ضرورات وهذه الاحكام والضرورات دفعت الولايات المتحدة اثناء الحرب الباردة الى الانفتاح على الصين الشيوعية بعد سنوات من العداء والصراع، وذلك في سبعينيات القرن العشرين ومنحتها مقعد تايوان – حليفة واشنطن- في مجلس الامن وتعاونت معها اقتصادياً وعسكرياً من اجل احتواء الاتحاد السوفيتي[6]. وبالتالي فإن مبادرة إعادة ضبط العلاقات مع موسكو لا تختلف عن انفتاح الولايات المتحدة على الصين الشيوعية اثناء الحرب الباردة، هذه المرة العملية معكوسة بمعنى ان واشنطن ستسعى للتعاون مع موسكو من اجل احتواء بيجين، الامر الذي سيفرض على واشنطن التخلي عن نهج تطويق موسكو، او المخاطرة بمواجهة الصين وروسيا معاً وهو ما سيبدو منافٍ للمنطق الاستراتيجي وللبراغماتية الامريكية.

ان نهاية منطق اللعبة الصفرية بين واشنطن وموسكو ونهاية استراتيجية التطويق لن تحدث بين ليلة وضحاها، فتلك استراتيجية بنيت عليها مؤسسات وازدهرت بفضلها مصالح كما ان هناك جماعات ضغط من أوروبا الشرقية ستروج للضغط على موسكو، لكن! ستملي الضرورة احكامها على واشنطن سيما وأنها اختبرت استراتيجية تطويق روسيا منذ نهاية الحرب الباردة والتي دفعت موسكو الى أحضان بيجين وهو ما نتج عنه استنزاف موارد واشنطن بين

---

5. Graham Allison et al. The Great Tech Rivalry: China vs the U.S, (Cambridge, MA: Belfer Center, Dec 2021), p, 2.

6. ونستون لورد: استراتيجيات كيسنجر ، تأملات في الدبلوماسية والاستراتيجية الكبرى والقيادة، ترجمة: د. ابتسام بن خضراء (دار الكتاب العربي، بيروت 2021)، ص 73- ص 99.

أوروبا واسيا، الامر الذي لم يعد بإمكان واشنطن تحمله في ظل الدين الأمريكي الذي تجاوز 40 تريليون دولار ويتزايد بشكل مستمر دون حل حقيقي في الافق. وبالتالي فإن عملية إعادة ضبط العلاقات بين واشنطن وموسكو جارية وان اتفاق الديزل يأتي في إطار هذه العملية التي ستضع نهاية لنهج تطويق موسكو. لكن، ما الذي يعنيه احتمالات التعاون بين موسكو وواشنطن بالنسبة لمستقبل الناتو؟

ثالثاً: ما الذي يعنيه الاتفاق بالنسبة للناتو؟

ان زوال منطق اللعبة الصفرية من المعادلة بين الولايات المتحدة وروسيا وتخلي واشنطن عن استراتيجية تطويق روسيا وانفتاحها على التعاون مع موسكو كما انها قد تشجع التنافس بين موسكو وبيجين وتدعم الأولى في مواجهة الأخيرة. الا ان السؤال الأكثر إلحاحاً الان في بروكسل - عاصمة الناتو والاتحاد الأوروبي- ماذا يعني اتفاق الديزل بين واشنطن وموسكو (بوصفه جزءاً من عملية إعادة اصلاح العلاقات بين واشنطن وموسكو) لمستقبل الناتو؟

للإجابة عن هذ التساؤل لابد من العودة الى استراتيجية الامن القومي الأمريكي الذي تبنتها إدارة ترامب ونشرها البيت الأبيض في تشرين الثاني 2025، تختلف هذه النسخة من استراتيجية الامن القومي الأمريكي عن سابقاتها في امر بالغ الأهمية، ولم يسلط الضوء عليه كثيراً وهو، ان النسخ السابقة من استراتيجيات الامن القومي الأمريكي كانت تتحدث عن القيادة العالمية للولايات المتحدة ، في استراتيجية الامن القومي الأمريكي لعام 2025، إشارة واضحة وصريحة الى ان " الأيام التي كانت تمارس فيه الولايات المتحدة دور الشرطي العالمي قد أصبحت من الماضي"[7] وهو ما يشكل اقراراً بحقيقة تراجع الهيمنة الامريكية .

لذلك يُلاحظ على استراتيجية الامن القومي انتقالها من مفهوم "مشاركة الأعباء" مع الحلفاء الى مفهوم "نقل الأعباء" الى الحلفاء. ما الفرق بين المفهومين؟ مشاركة الاعباء هو ان الولايات المتحدة ستشارك حلفائها المسؤوليات وستتحمل جزء من الأعباء سواء في الدفاع او الردع وغيره من المسؤوليات والاعباء، فيما نقل الأعباء هو تخلي الولايات المتحدة

7. وردت عبارة اطلس في النص الانلكيزي في استراتيجية الامن القومي الأمريكي الصادرة عام 2025 وهي كناية عن المسؤوليات العالمية وارتآينا ترجمتها الى عبارة الشرطي العالمي بما ينسجم والمعنى المقصود منها. National Security Strategy of the United States of America, November 2025 , https:// www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2025/12/2025-National-Security-Strategy.pdf .

عن تولي أي مسؤولية او المشاركة في أي مهمة ليست للولايات المتحدة فيها مصلحة حيوية او تهديد لأمنها القومي.

هل يشمل نقل الأعباء حلف الناتو؟ للإجابة عن هذا التساؤل لابد من الإشارة الى اول اجتماع حضره وزير - الدفاع سابقاً- الحرب حالياً بيت هيغسيث في إطار مجموعة الاتصال الخاصة بأوكرانيا داخل الناتو، في شباط 2025، قبل ان تصدر استراتيجية الامن القومي الامريكي في تشرين الثاني 2025، وفيها فاجأ هيغسيث نظراؤه في الناتو بالقول " سيكون عليكم تولي مسؤولية امن القارة الأوروبية، فالولايات المتحدة لديها مسؤوليات وتهديدات جدية لمصالحها الحيوية في اسيا والمحيط الهادئ. الولايات المتحدة لن تشارك في أي ترتيبات تخص أوكرانيا سواء دعم او تمويل او نشر قوات سلام، في إطار الناتو او خارجه"[8].

وبعيداً عن التصريحات، فإن ما قامت به إدارة ترامب - الولاية الثانية بالتحديد - فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا والضغط على الحلفاء في الناتو من اجل زيادة الانفاق العسكري الى 5 % من الناتج القومي الإجمالي يأتي في إطار تهيئة الحلفاء في الناتو لتولي مسؤولية امنهم كما أخبرهم الوزير هيغسيث، وملء الفراغ الذي سيخلفه انسحاب الولايات المتحدة من الناتو.

الاوربيين بدورهم يدركون هذه الحقيقة، فقد كشف تقرير لصحيفة الفاينانشال تايمز في اذار 2025، عن وضع الأوروبيين خطط لبناء قوة عسكرية للحلول محل الولايات المتحدة بحلول عام 2035، وفي تقرير اخر لصحيفة وول ستريت جورنال في نيسان 2026، كشفت الصحيفة عن ان دولا أوروبية بدأت تسريع العمل على خطة طوارئ لتعزيز الدور الأوروبي داخل حلف شمال الأطلسي، تحسبا لاحتمال انسحاب الولايات المتحدة من الحلف في عهد الرئيس دونالد ترمب.

نخلص مما سبق ان اتفاق الديزل الذي يأتي في إطار اصلاح العلاقات مع موسكو، هو مؤشر على نهاية الهيمنة الامريكية التي استمرت لأكثر ثلاثة عقود، والتي تؤشر بدورها بداية النهاية لحلف الناتو الذي عرفه العالم لأكثر من سبعة عقود.

8. https://www.war.gov/News/Speeches/Speech/article/4064113/opening-remarks-by-secretary-of-defense-pete-hegseth-at-ukraine-defense-contact/ .

الخاتمة:

اتفاق الديزل بين واشنطن وموسكو لم يكن نتاج حاجة ترامب الى خفض أسعار الديزل مع اقتراب انتخابات التجديد النصفي في شهر تشرين الثاني القادم، بل جاء ضمن سلسلة مبادرات تهدف الى اصلاح العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا. اذ ان نهج تطويق موسكو أدى الى دفع الأخيرة الى أحضان بيجين ما أدى الى مأزق استراتيجي للولايات المتحدة التي أصبحت في مواجهة قوتين عظميين نوويتين في أوروبا واسيا.

أدركت الولايات المتحدة الحاجة الى اصلاح العلاقات مع موسكو منذ العام 2009، الا ان إصرار استراتيجية تطويق موسكو، أدى الى المأزق الذي تحاول إدارة ترامب اخراج الولايات المتحدة منه عبر اصلاح العلاقات مع روسيا ومحاولة ابعادها عن الصين. هذا النهج سيكون عنوان الاستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين التي تمليها ضرورة احتواء الصين، فضلاً عن تآكل الأسس الاقتصادية والمالية للهيمنة الامريكية بعد الحرب الباردة.

ان اصلاح العلاقات الامريكية الروسية سيعني تعاون واشنطن وموسكو وسيعني ايضاً ان واشنطن لن تنظر الى تنامي النفوذ الروسي في بلد او إقليم معين على انه تهديد، بل انها قد تشجع موسكو على ملئ فراغات ستتركها لتتفرغ لمواجهة الصين، وستشجع تنافس الصين مع روسيا وستدعم الأخيرة في مواجهة الأولى.

ان التعاون الأمريكي الروسي لن يحدث بين ليلة وضحاها بسبب التراكمات التي خلفتها استراتيجية تطويق روسيا لعقود، الا ان هذا التعاون يأتي في إطار استراتيجية الاتجاه نحو اسيا التي ستعني انسحاب الولايات المتحدة من حلف شمال الأطلسي بحلول عام 2035 تحت ضغط الديون ومشاكلها الاقتصادية التي ستجبرها على تقليص التزاماتها العالمية، والدور الأمريكي في الامن الأوروبي في إطار الناتو مرشح للانتقال الى الأوروبيين تمهيداً لانسحاب واشنطن من الحلف.

الاستنتاجات:

نخلص مما تقدم الى الاتي:

1. ان رمزية اتفاق الديزل تكمن في انه سياسي أكثر من كونه اقتصادي وانه جاء ضمن سلسلة إجراءات تهدف الى اصلاح العلاقات مع موسكو، بعبارة أخرى له ابعاد استراتيجية وليست تكتيكية تتعلق بالانتخابات النصفية.
2. ما جاء في 1 يؤشر إدراك واشنطن ان نهج تطويق روسيا أدى الى مأزق استراتيجي وضع الولايات المتحدة في مواجهة قوتيين نوويتين على جبهتين في أوروبا واسيا.
3. الولايات المتحدة في ظل أزمتها المالية وحجم ديونها البالغ 40 تريليون دولار لن يكون بمقدورها الاستمرار بنهج تطويق روسيا، وانه لابد من اصلاح العلاقات مع موسكو على امل التعاون معها في احتواء الصين، او ابعاد موسكو عن بيجين.
4. واشنطن تتهيأ للرحيل عن أوروبا- والشرق الأوسط- بضغط من ازمة الديون من جهة ومن اجل التفرغ للصين من جهة اخرى.
5. اتفاق الديزل جاء كمؤشر واضح على نهاية الهيمنة الامريكية وبداية النهاية لحلف شمال الأطلسي الناتو، الذي لن يصمد بإنسحاب الولايات المتحدة، وهو السيناريو الذي تزداد مؤشرات تكامله، بحلول عام 2035.

انتهى

مِنَ المَعْرِفَةِ ... إِلى الرُّشْدِ

تابعوا إصدارات المركز عبر منصات التواصل

www.alraialrashid.org

اضغط